معهد الدراسات التربوية
قسم التربية الخاصة

فاعلية برنامج تدريبي مبني على الدراما التعليمية لتنمية مهارات الذكاء الوجداني والتخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الطلبة المتفوقين بمرحلة التعليم الأساسي في الأردن

The effectiveness of a training program based on ducational drama to develop the skills of emotional intelligence and the alleviation of behavioral problems have outstanding students in basic education in the Kingdom of Jordan

للحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية

(تخصص تربية خاصة)

إعداد

علي أحمد حسين الشوابكة

إشـــراف

أ.د/سميرة أبوالحسن عبد السلام
أستاذ ورئيس قسم التربية الخاصة
بمعهد الدراسات التربوية
جامعة القاهرة

أ. م. د/محمد السيد صديق
أستاذ الإرشاد النفسي
بمعهد الدراسات التربوية
جامعة القاهرة

٢٠١٥م / ١٤٣٦هـ

معهد الدراسات التربوية

جامعة القاهرة

الاسم: **علي أحمد حسين الشوابكة**

الجنسية :أردنية

تاريخ وجهة الميلاد :١٩٦٨/١١/١ الأردن- مادبا

الدرجة : **دكتوراه**

التخصص : **التربية الخاصة**

المشرفون : **أ.د. سميرة أبوالحسن عبدالسلام أ. د.محمد السيد صديق**

عنوان الرسالة : "**فاعلية برنامج تدريبي مبني على الدراما التعليمية لتنمية مهارات الذكاء الوجداني والتخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الطلبة المتفوقين بمرحلة التعليم الأساسي في الأردن**"

مستخلص الرسالة :

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مبني على الدراما التعليمية، في تنمية مهارات الذكاء الوجداني، والتخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الطلبة المتفوقين بمرحلة التعليم الأساسي في الأردن، وتمثلت عينة الدراسة من طلبة الصف السابع المتفوقين من المرحلة الأساسية وبلغ عددهم (٤٠) طالباً من الذكور تم تقسيمهم إلى مجموعتين متكافئتين الأولى تجريبية والثانية ضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث اختبار الذكاء الوجداني، واختبار المشكلات السلوكية والبرنامج التدريبي، وقام بتطبيقها على عينة الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية فى القياسين القبلي والبعدي على اختباري الذكاء الوجداني، والمشكلات السلوكية، كما أظهرت الدراسة أيضاً عدم وجود فروق في متوسطات درجات الذكاء والوجداني والمشكلات السلوكية فى القياسين البعدي والتتبعي لدى أفراد المجموعة التجريبية.

الكلمات الدالة:

- الدارما التعليمية.
- الذكاء الوجداني.
- المشكلات السلوكية.
- الطلبة المتفوقون.

Institute of Educational Studies

Name:Ali Ahmad Hussein Al-shawabkeh
Nationality: Jordanian
Date and Place of Birth:1/1/1986 Madaba
Class: Doctorate
Specialization: Special Education

Moderators Subject

The effectiveness of a training program based on educational drama to develop the skills of emotional intelligence and the alleviation of behavioral problems have outstanding students in basic education in the Kingdom of Jordan

Abstract

The study aims to identify the impact of a training program for teaching drama to develop the skills of emotional intelligence and the alleviation of behavioral problems have outstanding students in basic education in the Kingdom of Jordan. The study sample consists of Seventh-grade students excelling from the main stage and numbered (40) students used the emotional intelligence test and behavioral problems test, the study found. The presence of statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the mean scores of members of the experimental group in dimensional measurement to test emotional intelligence, behavioral problems and test the total score for the tests in favor of the experimental group in telemetric iterative .

Keywords

- Ducational drama
- Emotional intelligence
- Behavioral problems
- High achiver students

شكر وتقدير

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فأشكر الله سبحانه وتعالى على آلائه العظيمة ونعمه الكثيرة التي لاتعد ولا تحصى ومنها توفيقه إياي بإتمام هذه الدراسة، كما يسعدني في هذا المقام أن أرفع أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة العلامة الأستاذ الدكتور/ سميرة أبو الحسن عبد السلام، أستاذ التربية الخاصة بمعهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة – حفظها الله – التي أشارت عليَّ بموضوع دراستي هذه، ورسمت لي معالمها الرئيسة، وساعدتني في إعداد الخطة ثم أحسنت بقبولها الإشراف على هذه الدراسة، ولم تدخر جهداً في إبداء توجيهاتها القيمة، وإرشاداتها السديدة، والفضل والشكر والدعاء موصولون أيضًا لأستاذي ومعلمي الفاضل الأستاذ الدكتور/ محمد السيد صديق، أستاذ الإرشاد النفسي بمعهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة –حفظه الله – الذي منحني من وقته الثمين، وفتح لي قلبه وبابه، فقد سار معي خطوة خطوة؛ مما جعلني أستسهل المصاعب والمشكلات التي واجهتني أثناء السير في إنجاز هذا الدراسة فأشكر أساتذتي الكرام على ما بذلوه من عطاء علمي فياض، ورؤية فكرية ثاقبة، وتوجيه بحثي بناء، أثرى الدراسة والباحث، فقد تعلمت منهما أن الإشراف ليس توجيهات منهجية وتصويبات دقيقه فحسب، وإنما هو مدرسة فكرية علمية رائدة؛ حيث علمتني أن الخلق ملازم للعلم، وأن الحق ملازم للعدل، وأن الإخلاص ملازم للعمل، حفظ الله أساتذتي دوماً رمزاً فريداً للبحث العلمي الحر، والكلمة الصادقة، والنفس المخلصة، والرأي السديد، اللهم أجزهم عني خير الجزاء، واهْدهم لأحسن الأعمال؛ فلا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنهم سيِّئها، فلا يصرف عنهم سيئها إلا أنت، اللهم وسِّع لهم في دارهم، وبارك لهم في رزقهم، وأعنهم ولا تُعن عليهم، وآثرهم ولا تؤثر عليهم، وجزاهم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة؛ إنك سميعُ الدعاء.

كما أتقدم بعميق شكري ووافر تقديري للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة الحكم، والمناقشة الأستاذ الدكتور / تهاني منيب أستاذ بقسم التربية الخاصة – كلية التربية – جامعة عين شمس، والأستاذ الدكتور / منى حسن بدوي أستاذ بقسم علم النفس التربوي – معهد الدراسات التربوي – جامعة القاهرة.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى السادة المحكّمين على ما قدموه للباحث من ملاحظات ومقترحات كان لها بالغ الأثر، وعظيم الفائدة في الوصول إلى تحقيق أهداف الدراسة، ولهم مني جزيل الشكر.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لجامعة القاهرة العريقة ممثلة بعمادة معهد الدراسات التربوية، وقسم التربية الخاصة، وجميع أساتذة القسم الأجلاء، وموظفي الدراسات العليا والمكتبات، وكل الأيادي المخلصة في أرض الكنانة على ما قدموه من تسهيل وتعاون.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لوزارة التربية والتعليم في الأردن والزملاء في إدارة التربية الخاصة وجميع العاملين في مدارس الملك عبد الله للتميز وأخص بالذكر سعادة مديرة مدرسة الملك عبدالله للتميز في محافظة مادبا السيدة ختمة بن سعيد وفريقها الإداري على ما قدموه من تعاون ومساعدة في إنجاز هذا الدراسة بتخصيص جزء من أوقاتهم لتطبيقه.

أما أسرتي الكريمة: والدي، ووالدتي، وزوجتي، وإخوتي، وأبنائي، وأقاربي وأصدقائي الذين شاركوني هم هذا الدراسة فإنني أتوجه إليهم بكل الحب والتقدير والامتنان لما بذلوه من جهد، وتحملوه من عناء في سبيل إتمام هذا العمل حفظهم الله، ورعاهم وبارك لي فيهم، وأسأل الله أن يجزيهم عني جميعاً خير الجزاء، وأوجه شكري وتقديري لكل من أسهم ولو بجزء يسير في إتمام هذه الدراسة.

الباحث

قائمة الموضوعات

الفصل الأول : مدخل الدراسة	١-١٠
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٧
أهداف الدراسة	٨
أهمية الدراسة	٨
مصطلحات الدراسة	٩
الفصل الثانى: الإطار النظري للدراسة	١١ – ٨٥
المبحث الأول: الدراما التعليمية	١٢
أهمية الدراما فى التعليم	١٢
تعريفات الدراما التعليمية	١٣
أنواع الدراما التربوية	١٨
مقومات الدراما التعليمية ومكوناتها النظرية	٢١
وظائف الدراما التعليمية	٢٢
أساليب الدراما التعليمية	٢٤
فنيات الدراما التعليمية	٢٧
المبحث الثانى: الذكاء الوجدانى	٣١
الجذور التاريخية لمفهوم الذكاء الوجدانى	٣٢
مفهوم الذكاء الوجدانى	٣٥
أبعاد الذكاء الوجدانى	٣٨
النماذج النظرية المفسرة للذكاء الوجدانى	٤٤
قياس الذكاء الوجدانى	٤٩
أهمية الذكاء الوجدانى	٥٢
خصائص مرتفعى الذكاء الوجدانى	٥٣
العوامل المؤثرة فى الذكاء الوجدانى	٥٥
المبحث الثالثً: المشكلات السلوكية لدى الطلبة المتفوقين	٥٩
محاور المشكلات عند المتفوقين	٦١
الخصائص النفسية والسلوكية للمتفوقين	٦٥
المبحث الرابع: مفهوم الطلبة المتفوقون	٦٨
تعريف التفوق	٦٨
العوامل التى أدت إلى الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين عالميا	٧٢
خصائص الطلبة الموهوبين والمتفوقين .	٧٦
الفصل الثالث: دراسات وبحوث سابقة	٨٦-١١٣
المحور الأول:دراسات تناولت الدراما التعليمية	٨٧
تعقيب على المحور الأول	٩٦
المحور الثانى: دراسات تناولت الذكاء الوجدانى.	٩٧
تعقيب على المحور الثانى	١٠٥
المحور الثالث : دراسات تناولت المشكلات السلوكية والطلبة المتفوقين والموهوبين	١٠٦
تعقيب على المحور الثالث	١١٢
فروض الدراسة	١١٣
الفصل الرابع: منهج الدراسة والإجراءات	١١١ – ١٥٥
أولاً: منهج الدراسة	١١٢
ثانياً: مجتمع الدراسة	١١٣

ثالثاً: عينة الدراسة	١١٤
رابعاً: أدوات الدراسة	١١٩
خامساً: الخطوات الإجرائية للدراسة	١٥٥
سادساً : الأساليب الإحصائية المستخدمة فى معالجة البيانات	١٥٥
الفصل الخامس:نتائج الدراسة ومناقشتها	١٥٦ – ١٨٧
أولا : عرض نتائج الدراسة	١٥٧
ثانياً: مناقشة نتائج الدراسة	١٧٢
ثالثا: التوصيات التربوية للدراسة	١٨٧
رابعاً : البحوث المقترحة	١٨٧
المراجع	١٨٨
المـــــلاحق	٢١٤
ملخص الدراسة باللغة العربية	٣٢٧

قائمة الجداول

جدول (١) ملخص النماذج المفسرة للذكاء الوجداني	٤٤
جدول (٢) نماذج جولمان والتعديلات التي أجريت عليها	٤٨
جدول (٣) الخصائص النفسية والسلوكية للأطفال الموهوبين والمشكلات المترتبة عليها	٦٥
جدول (٤) وصف العينة الكلية للدراسة	١١٤
جدول (٥) دلالة الفروق بين متوسطى درجات العمر الزمنى لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة	١١٥
جدول (٦) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس وكسلر للذكاء	١١٥
جدول (٧) دلالة الفروق بين متوسطى درجات الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الذكاء الوجدانى	١١٦
جدول (٨) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار المشكلات السلوكية	١١٧
جدول (٩) أبعاد الذكاء الوجداني وعدد المواقف التي يمثلها كل بُعد	١١٩
جدول (١٠) نسبة اتفاق المحكمين على مفردات اختبار الذكاء الوجداني	١٢١
جدول (١١) معاملات صدق مفردات مكونات الذكاء الوجدانى	١٢٢
جدول (١٢) قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا –كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق الاختبار	١٢٣
جدول (١٣) معامل الارتباط بين كل مفردة من مفردات مكونات الذكاء الوجدانى والدرجة الكلية لهذا المكون	١٢٣
جدول (١٤) معاملات الاتساق الداخلى لأبعاد اختبار الذكاء الوجدانى	١٢٤
جدول (١٥) نسب الاتفاق بين المحكمين على اختبار المشكلات السلوكية	١٢٧
جدول (١٦) توزيع العبارات على اختبار المشكلات السلوكية	١٢٨
جدول (١٧) نسبة اتفاق المحكمين على مفردات اختبار المشكلات السلوكية	١٢٩
جدول (١٨) معاملات صدق مفردات مكونات المشكلات السلوكية	١٣٠
جدول (١٩) قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا –كرونباخ وطريقة إعادة تطبيق الاختبار	١٣١
جدول (٢٠) معامل الارتباط بين كل مفردة من مفردات مكونات المشكلات السلوكية والدرجة الكلية لهذا المكون	١٣٢
جدول (٢١) معاملات الاتساق الداخلى لأبعادالاختبار والدرجة الكلية	١٣٣
جدول (٢٢) محتوى جلسات البرنامج	١٤٦
جدول (٢٣) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلى والبعدى على اختبارالذكاء الوجداني	١٥٧
جدول (٢٤) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار المهارات الذكاء الوجداني بعد تطبيق البرنامج	١٦٠
جدول (٢٥) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية في القياس البعدى والتتبعى لاختبار الذكاء الوجداني	١٦٢
جدول (٢٦) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية في قياس المشكلات السلوكية قبل تطبيق البرنامج وبعده	١٦٤
جدول (٢٧) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار المشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج	١٦٧
جدول (٢٨) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية في القياس البعدى والتتبعى لاختبار المشكلات السلوكية	١٧٠

قائمة الأشكال

شكل (١) شكل يوضح العلاقة بين العقل والوجدان	٤٧
شكل (٢) التصميم التجريبى للدراسة	١١٣
شكل (٣) الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية في قياس الذكاء الوجداني قبل تطبيق البرنامج وبعده	١٥٩
شكل (٤) الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار المهارات الذكاء الوجدانى بعد تطبيق البرنامج	١٦١
شكل (٥) الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية في القياس البعدى والتتبعى لاختبار الذكاء الوجداني	١٦٤
شكل (٦) الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية في قياس المشكلات السلوكية قبل تطبيق البرنامج وبعده	١٦٦
شكل (٧) الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبارالمشكلات السلوكية بعد تطبيق البرنامج	١٦٩
شكل (٨) الفروق بين متوسطي درجات الطلبة بالمجموعة التجريبية في القياس البعدى والتتبعى لاختبار المشكلات السلوكية	١٧١

قائمة الملاحق

ملحق (١) أسماء السادة المحكمين لأدوات الدراسة.	٢١٣
ملحق (٢) اختبار الذكاء الوجداني للطلبة المتفوقين.	٢١٧
ملحق (٣) استبانات المشكلات السلوكية (السؤال المفتوح والاستبانة المقننة).	٢٢١
ملحق (٤) اختبار المشكلات السلوكية للطلبة المتفوقين.	٢٢٤
ملحق (٥) محتوى جلسات برنامج الدراما التعليمية لتنمية مهارات الذكاء الوجداني والتخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الطلبة المتفوقين.	٢٢٨
ملحق (٦) خطابات تسهيل مهمة الباحث.	٣٢٣

الفصل الأول

مدخل الدراسة

- مقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- اهمية الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

الفصل الأول
مدخل الدراسة

مقدمة

يعد الطلبة المتفوقون طاقة بشرية مرغوبة تربوياً واجتماعياً، تبذل من أجلها الجهود، وتسخر لها الطاقات والإمكانات، وعليها تعقد الآمال والطموحات، وبإنجازاتها ترقى الحضارات، وتعلو مكانة المجتمعات (زهران، ٢٠٠٣ : ١٥٣)، لذا فالأمر يتطلب اهتماماً خاصاً بهم، وبحاجاتهم واهتماماتهم وميولهم وتفوقهم، فهؤلاء بحاجة إلى خبرات تعليمية تستوعب فائق الطاقة والقدرات الكامنة الفريدة لديهم، وإتاحة الفرص لهم للمساهمة في تنمية الذات وتأكيدها، وتنمية المجتمع (السفاسفة، ٢٠٠٣ : ٣٤)، وعليه فلابد من تركيز جهود كل من يتعامل مع هذه الفئة، وعلى رأسهم المتخصصين وحكومات الدول، للعناية بتفوقهم وقدراتهم من خلال برامج خاصة، ودراسة خصائصهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وطرق نشأتهم، فمعظم الدراسات القديمة تشير إلى أن المتفوقين أكثر نضجاً واتزاناً من الناحية الوجدانية وبعضها يشير إلى أن المتميزين بطبيعتهم منعزلون اجتماعياً، لقد ساهمت كثير من الدراسات في تسليط الأضواء على فئة الطلبة الموهوبين والمتفوقين كإحدى الفئات التي تنتمي لمجتمع ذوي الحاجات الخاصة من الناحيتين التربوية والإرشادية، وقد قدمت هذه الدراسات أدلة وشواهد من أهمها:

- وجود حاجات اجتماعية وعاطفية للطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- عدم كفاية المناهج الدراسية العادية وعدم استجابة المناخ المدرسي العام الذي يغلب عليه طابع الفتور، وعدم المبالاة تجاه الطلبة الموهوبين والمتفوقين.
- وجود فجوة بين مستوى النمو العقلي والوجداني للطلبة الموهوبين والمتفوقين، حيث يتقدم النمو العقلي بسرعة أكبر من النمو الوجداني.
- ضياع (٥٠%) أو أكثر من وقت المدرسة دون فائدة تذكر بالنسبة للطلبة الذين تبلغ نسبة ذكائهم (١٤٠) فأكثر (جروان، ٢٠٠٨ : ٢٨).

وأشار جولمان (Goleman, 1998 : 21) إلى أن أساس مشكلات الأطفال الخطيرة يكمن في نقص المهارات الوجدانية والاجتماعية، ومن هنا فلا بد من نظرة جديدة للدور الواجب ممارسته لتعليم طلابها بشكل يجمع التعليم فيها بين الثقافة الوجدانية والمعرفية.

ودأبت بعض الحكومات الغربية في السنوات الأخيرة على وضع سياسات تربوية في مختلف المدارس والمؤسسات التعليمية، من أجل نشر وتوسيع مفاهيم الذكاء الوجداني بين المتعلمين عبر توطيد مؤهلاتهم وقدراتهم العاطفية مثل المشروع الذي ترعاه الحكومة البريطانية، الذي يقوم بتنفيذه باحثون وأكاديميون والقاضي بنشر المفاهيم والقيم الخاصة بالمهارات

الاجتماعية والعاطفية، ونشر العادات الخاصة بها وسط طلاب وتلاميذ نحو ألف مدرسة إبتدائية في بريطانيا، ويقول بارك Park رئيس هذا المشروع أن جامعات أسترالية قد أبدت اهتماماً بهذه الفلسفة التربوية، وهي متحمسة لنقلها إلى جامعات ومدارس أستراليا، إن الهدف من كل هذه الجهود هو تثقيف الأطفال والتلاميذ وحتى المدرسين عاطفيا لمواجهة ما يُمكن وصفه في عصرنا الحالي بالأمية العاطفية من أجل تحسين تحصيلهم العلمي والأكاديمي، بما أن العملية التعليمية هي عبارة عن تكامل وعلاقة وثيقة بين الجانب المعرفي والجانب الانفعالي (الحطاح، ٢٠٠٨ : ١٤٥).

وقد أكّد جولمان على أهمية الذكاء الوجداني في نجاح الفرد في بيئته ومدرسته وفي عمله، فهو الذي قد يقود الفرد إلى مزيد من التعلم وتطويره، واتخاذ القرار، وتنمية التفكير، وضبط الانفعالات، وتحديد الاتجاهات، والسيطرة على الاضطرابات النفسية، والتوجه نحو العمل الجماعي، وحب التعاون مع الآخرين، والعمل بفاعلية أكثر، وعموماً فالذكاء الانفعالي يساهم في فاعلية الفرد في أي مجال من مجالات الحياة والإبداع فيها (أبو غزال، ٢٠٠٩ : ٢٤).

وفيما يتعلق بأبحاث الدماغ والتعلّم الوجداني والاجتماعي فقد حدد الباحثون ست مناطق لكل من تعلم الوجداني والاجتماعي ينبغي أن تتكاتف معاً ليستفيد منها الأطفال وهي:

- التحكم بالانفعالات وتقبلها .
- استخدام الأنشطة ما وراء المعرفة .
- استخدام الأنشطة لزيادة التفاعل الاجتماعي .
- استخدام أنشطة تزود المحتوى الوجداني .
- تجنب الضغوط الوجدانية الحادة في المدرسة .
- التركيز على علاقات بين الانفعالات والصحة .

ويعمل الذكاء الوجداني على استثمار طاقات الفرد في مواجهة الإحباطات والتحكم في الاندفاعات، وتأخير بعض الإشباعات، وتنظيم الحالات المزاجية، والحفاظ على الفرد من الانتكاسات الوجدانية في مواجهة مشكلات الحياة التي تحتاج إلى حل جيد، ويمكن للفرد أن يطور ذكاءه الوجداني عن طريق التعلّم والتعليم، ويلعب الآباء والمربون دوراً فعّالاً في تنمية وتطوير هذا النوع من الذكاء لدى أبنائهم وطلابهم (رزق، ٢٠٠٣ : ٦٢).

ويعد الذكاء الوجداني وسيلة مهمة من وسائل النجاح في الحياة لأنه يمكن الفرد من فهم مشاعره الخاصة، ومشاعر الآخرين، والتمييز بينها، واستخدام هذه المعلومات في توجيه تفكيره وأفعاله وسلوكه، ويعد الذكاء الوجداني أحد العوامل التي تلعب دوراً مهما في توافق الفرد النفسي والاجتماعي، فالأذكياء انفعالياً يسعون للتوافق مع الذات والآخرين من أجل الشعور بالرضا عن الحياة، كما أنهم يضعون لأنفسهم أهداف يسعون لتحقيقها (أبو ضيف، ٢٠١٢ : ٦٧).

ويعتبر الذكاء الوجداني من أحداث أنواع الذكاء في مجال الصحة النفسية وعلم النفس في الوقت الحاضر ونما وتطور هذا المفهوم نتيجة لطابع العصر الذي نعيش فيه والذي يتطلب رؤية عصرية لمفهوم الذكاء، ويواجه المجتمع الآن العديد التحديات الاجتماعية، والصحية، والثقافية، والبيئية التي تتطلب من الفرد قدرات انفعالية، واجتماعية يمكن من خلالها التعامل من متطلبات الحياة اليومية الضاغطة، والتواصل بكفاءة مع الآخرين، ويطلق على الذكاء الوجداني أيضاً الذكاء العاطفي والذكاء الانفعالي وهو مجموعة من المهارات والكفاءات العقلية المرتبطة بتجهيز ومعالجة المعلومات الوجدانية، وتختص بصفة عامة بإدراك الانفعالات، واستخدامها في تسهيل عملية التفكير، وتنظيم الانفعالات (العباني، ٢٠١٠ : ٤٣٣).

وينطوي الذكاء الوجداني على إدراك الانفعالات بدقة، وتقييمها، والتعبير عنها، والقدرة على الوصول بسهولة إلى المشاعر وتوليدها، والقدرة على فهم الانفعال، والمعرفة الوجدانية، والقدرة على تنظيم الانفعالات التي تساعد على النمو العقلي والوجداني (مشاقبة، ٢٠١٤ : ٩٠).

والأفراد الذين يتمتعون بمستوى عال من الذكاء الوجداني أكثر نجاحاً، ويستطيعون بناء علاقات شخصية أقوى، ويتمتعون بصحة أفضل من غيرهم من ذوي الذكاء الوجداني المنخفض، وهناك بعض الخصائص التي تميزهم وهى:

- نجاح الأفراد الأذكياء انفعالياً في الإتصال والأفكار، والأهداف، والاهتمامات، وكل ذلك يجعلهم أكثر تكيفاً مع البيئة.
- يتعلق الذكاء الوجداني بالمهارات الاجتماعية، والأفراد الذين يتمتعون بذكاء انفعالي عال بارعون جداً في المهارات الاجتماعية ومهارات الإتصال.

والأفراد مرتفعو الذكاء الوجداني يستطيعون الاستمتاع مع الآخرين في المواقف الاجتماعية (القاسم، ٢٠١١)، وتعد فترة المراهقة من أهم المراحل التي يبدأ فيها تمايز وتبلور قدرات الذكاء الوجداني، ويعزى ذلك إلى أنها أهم مراجل التطبيع الاجتماعي، حيث يبدأ فيها تكوين علاقات جديدة مع الأقران، ونمو الثقة بالذات، والشعور الواضح بكيان الفرد، وتقبل المسؤولية الاجتماعية، وامتداد الاهتمامات إلى خارج حدود الذات، واختيار المهن والاستعداد بها، وتكوين المهارات والمفاهيم، ومعرفة السلوك الاجتماعي المقبول الذي يقوم على المسؤولية، وممارسات المراهق ونموه، واكتساب قيم مختارة ناجحة تتفق مع الضرورة العملية للعالم الذي يعيش فيه، وإعادة تنظيم الذات، ونمو ضبط النفس (الحارثي ، ١٤٣٤هـ)، ويرى جولمان أن الذكاء يلعب دوراً هاماً في نجاح العمل بنسبة (٨٠%)، وإن الذكاء الوجداني متعلم وأن التعلم يبدأ منذ السنوات الأولى في المؤسسات التربوية، ومن هنا تبدأ أهمية الإطار التربوي الذي ينمو فيه الطفل ودوره في التأثير على سلوكه وتوجيهه فيما يتعلم (عبد العظيم وعبد المنعم، ٢٠٠٦ : ٦٠).

وأوصى العديد من الباحثين بتغيير دور عالم النفس المدرسي ليتلاءم مع التغيرات التي تحدث في الواقع، كما أكدوا على دور المدرسة وأثره في تنمية الذكاء الوجداني لأنها تؤثر في مهارات التفاعل الاجتماعي بين أطراف المدرسة الثلاثة (المدير والمعلم والطالب)، كما أن لها أثراً واضحاً في توفير ثقافة مدرسية فعّالة وتنمية التعاطف مع الآخرين وإيجاد بيئة آمنة تضع كلاً من الطالب والمعلم والمدير في جو مريح ومهيأ وحفز للإنتاج والتقدم ولها دور مهم في تنمية الوعي والانفعالات والمشاعر والتحكم فيها وإدارتها بكفاءة، ومنها التحكم في الغضب والقلق وقراءة مشاعر الآخرين والتعاطف معهم (جابر، ٢٠٠٥ : ٢٥).

وقد ظهرت في الآونة الأخيرة اتجاهات تنادي بتدريس الذكاء الوجداني في المدارس لأن تدريس الذكاء الوجداني صار مهمة ضرورية في الميدان الدراسي، ومعظم الآباء والمدرسين يعتبر هذه المهارات أولوية في النمو العاطفي الاجتماعي والشخصي لأولادهم وتلاميذهم، ومن المهم تدريس الأطفال والمراهقين طرق عملية عديدة باستخدام الذكاء الوجداني، والتي تتضمن المهارات العاطفية المبنية على أساس القدرة على إدراك وفهم وتنظيم العواطف (Pablo et Desire, 2005 : 431).

وتعد الطرق والأساليب التعليمية من المرتكزات الأساسية في العملية التعليمية، لما لهامن صلة وطيدة بجميع عناصر المنهج الدراسي، لذلك أصبح من الضروري استخدام أساليب وطرق تدريسية تقدم خبرات حسية مباشرة للطفل، والتخلص من الأساليب التقليدية التي تعتمد على التلقين والاستذكار. وتعد الدراما التعليمية إحدى الأساليب التعليمية التي تُقدم خبرات حسية بصورة مباشرة للطفل.(الصقرات وبني دومي، ٢٠١٢ : ١٧٢)، وهي من الأساليب الحديثة في تربية الطفل، إذ تساعد في تنمية شخصية المتعلم من الجوانب العقلية والوجدانية والجمالية واللغوية والثقافية، بما تمتلك من قدرة في نقل المادة العلمية بلغة محببة إلى نفس المتعلم. (موسى وآخرون، ١٩٩٢ : ١٧٨).

وتساعد في إثراء قدرة الطفل عن التعبير عما بداخله، وإكسابه الثقة بالنفس، وتزويده بالأشكال المتعددة من المعرفة والمعلومات، وتقضي على عيوب النطق والكلام عنده، حيث تنمي خياله وتشعره بالمتعة والبهجة وتعمل الدراما على تخليص المتعلمين من الانفعالات السلبية، والكبت، والشعور بالخجل، والانطواء، والخوف، والحزن (بشير، ٢٠٠٩ ، وأبو مغلي وهيلات، ٢٠٠٨).

وتعرف الدراما التعليمية بأنها أسلوب تدريسي يستخدم لمساعدة الطالب والمعلم في التوصل إلى المعارف والقيم والمهارات والخبرات التعليمية، من خلال توظيف عناصر القصة جميعها، ومن خلالها يتم ربط المباحث الدراسية مع بعضها البعض بطريقة مشوقة مثيرة للتفكير (ندى، ٢٠٠٥)، وتؤكد تصنيفات الوسائل التعليمية قديمها وحديثها يؤكد على أهمية استخدام الدراما في التعليم (الحيلة، ٢٠٠٣ : ٢٣)، فمن خلال المدخل الدرامي ينقلب الموقف التعليمي؛ فبدلاً من أن يتحدث المعلم عن شخصية أو موقف أو عنصر من عناصر المادة التعليمية، يقوم المتعلم

نفسه بأداء دور هذه الشخصية، ويشارك بشكل فاعل في تجسيدها وصياغة ملامحها، فهناك فرق كبير بين أن يحكى لك عن شيء وبين أن تتحول لتصبح ذلك الشيء بعينه، فتدب الحياة والنشاط في الموقف التعليمي وتشيع البهجة بين الطلبة ويصبح التعليم ممتعاً (Intrator, 2006 : 232)، ويتمثل ذلك بأن يقوم المعلم بنفسه أو من خلال الاستعانة بمختصين بمعالجة جزء من المحتوى وتحويله إلى نص مسرحي مع الأخذ بعين الاعتبار أهمية الأهداف الأساسية للمنهج وفقاً لمعايير محددة، ومن ثم يدرب المتعلمين على تأديته إما داخل الصف أو على خشبة مسرح المدرسة، ويمكن من خلال هذه الطريقة معالجة معظم الموضوعات المنهجية بشكل درامي وتحقيق الأهداف المقررة بدقة (شما، ١٩٩٩ : ٥٦).

يتضح مما سبق أنّ التعلّم القائم على التمثيل أو المحاكاة هو تعلّم حقيقي محسوس يمتاز باستمرار أثره (العناني، ١٩٩٠ : ١٩) ولقد دخلت الدراما كأسلوب من أساليب التدريس إلى التربية الحديثة باعتبارها أسلوباً جديداً، يوظف نشاط الطالب التمثيلي، ويساعد في تعلمه من خلال لعب الأدوار في المواقف الحياتية والخيالية المنوعة (نصار وصوالحة، ٢٠٠٠ : ٣٢). ويعتمد توظيف الدراما في التعليم على حب الأطفال الفطري للعب الدرامي (أبو غزله وآخرون، ١٩٩٩ : ٦٧)، حيث ينتج من خلال ذلك جو تعليمي خلاق يكتشف الطالب فيه المعلومات بشكل ذاتي، أو بالاعتماد على زملائه بدلاً من تلقي المعلومات بأسلوب التلقين المباشر من المعلم (البطاينة، ١٩٩٧ : ٣)، ويتميز المتفوقون والموهوبون بخصائص نفسية وسلوكية ومعرفية تميزهم عن غيرهم من أقرانهم ولكن هذه الخصائص الإيجابية تكون هى أيضاً سبب في معاناتهم من بعض الصعوبات والمشكلات النفسية والاجتماعية، وخاصةً إذا تواجد هؤلاء الأطفال في سياقات اجتماعية تقليدية غير قابلة أو مرحبة بتلك الخصائص ولا يتوفر فيها متطلبات تتعهدها وترعاها (عكاشة، ٢٠٠٥ : ٥٠)، وعلى الرغم من قدرات المتفوقين والموهوبين العالية وتميزهم في جوانب متعددة إلا أنهم يواجهون عددا من المشكلات التي تحد من توفير الخدمات التربوية المناسبة لهم ، فبالإضافة إلى التنكر لحاجاتهم الخاصة فإنهم غير محبوبين من قبل كثير من المعلمين على عكس الاعتقاد السائد ، كما أنهم يتعرضون إلى الانتقاد والعزلة الاجتماعية من قبل أقرانهم (سليمان وغازي، ٢٠٠١ : ٢).

وإذا كان الطفل العادي يحتاج في نموه إلى تهيئة الأجواء المناسبة من النواحي الوجدانية والاجتماعية والأسرية التي تساعده على تخطي مراحل نموه بكل يسر وسهولة، فإنّ هذه الاحتياجات تصبح أكثر ضرورة وأهمية بالنسبة للموهوبين والمتفوقين (جروان، ٢٠٠٨ : ٧٣).

واستناداً إلى تميز الطلبة المتفوقون بخصائص وصفات عقلية، ومعرفية، واجتماعية، وانفعالية تختلف عن غيرهم من الأفراد العاديين، ولكونهم يعانون من بعض المشكلات السلوكية اتجه الباحث إلى بناء برنامج مبني على الدراما التعليمية لتنمية مهارات الذكاء الوجداني للطلبة المتفوقين من المرحلة الأساسية وللتخفيف من حدة المشكلات السلوكية لديهم.